



# التوجه النظري الليبرالي في العلاقات الدولية

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. آمنة عيساوة.

السنة الجامعية: 2025-2026.

# الأسس الفكرية.

- القاعدة الفكرية التي يقوم عليها المنظور الليبرالي:

" أن ضمان حق الفرد في الحياة والحرية والملكية هو الهدف الأسمى للحكومة".



الاهتمام الرئيسي للبرالية هو بناء المؤسسات التي تحمي الحرية الفردية عن طريق الحد من السلطة السياسية ومراقبتها.

- وفي حين أن القضايا المتعلقة بحريات الفرد تتعلق بالسياسة الداخلية، فإن مجال العلاقات الدولية مهم أيضاً للبراليين من حيث طرح حل مأسسته للحد من حالة الفوضى (غياب سلطة عليا في العلاقات الدولية) التي دعمت سياسات القوة (نظام توازن القوى) في العلاقات الدولية.

# رواد الاتجاه الليبرالي.

# جون لوك.

يرى لوك أن القانون الطبيعي موجود قبل الدولة، والسلطة التي يتم اختيارها لابد من أن تحافظ وتحرس على الحقوق الطبيعية، وعملية الانتقال إلى حالة الاجتماع السياسي السلطوي ليست مبررة سوى بكون السلطة السياسية وُجدت لتحمي هذه الحقوق وتستمد شرعيتها من ذلك.

- وبالاعتماد على المنطق الفكري أعلاه يتقرر على مستوى العلاقات الدولية أنها تشبه حالة الطبيعة من حيث غياب سلطة عليا تنظم وتقرر وتنفذ العقوبات على المعتدين، ولذلك على الدول السيادية أن تحمي حقوق الإنسان من أي انتهاكات في أي مكان.
- وقد استخدمت ليبرالية لوك في الحديث عن حقوق الإنسان في المجتمع الدولي الحديث، فحق الحياة وحق الحرية وحق الملكية الخاصة، كلها حقوق يتقرر حمايتها من قبل المجتمع الدولي وهذا ما تقرر فعليا من خلال ميثاق حقوق الإنسان عام 1948، والذي جاء بروح ليبرالية.

## جيرمي بنتام:

- يرى بنتام أنه علينا دائما تعظيم مكاسبنا وتحقيق أكبر قدر من اللذة مقابل تفادي الألم، وبناءً على هذه القاعدة الفكرية يبني بنتام تصوره حول القانون الدولي الذي لا بد أن يقوم على التضحية بالمصالح الوطنية في مقابل المصالح الأمامية أي المشتركة بمعنى آخر تحقيق السعادة لأكبر قدر ممكن من الأمم.

## إيمانويل كانط:

□ اعتقد كانط أن الشئ الحتمي الذي سيؤدي إلى تحقيق السلام هو تحويل الوعي الفردي للشعوب نحو الدستورية الجمهورية أي النظام الديمقراطي.

□ وضع في كتابه " نحو سلام أبدي" المنشور سنة 1776 تصورا يوضح الشروط التي يجب أن تتحقق ليحصل السلام في العلاقات الدولية، وجاء ذلك في شكل مواد ناقش في ستة منها أسباب الصراعات في العلاقات الدولية التي عاصرها، ثم وضع شروط تحقيق السلام والتي جمعت بين شرطين:

➤ الدستورية (الأنظمة الديمقراطية) فكلما كان النظام السياسي ديمقراطيا كان أقرب للسلام.

➤ ووجود كونفدرالية أممية ( منظمة دولية تجمع الدول الديمقراطية).



## مرحلة بناء النظرية.

- ظهر التوجه الليبرالي بصيغته النظرية في حقل التنظير للعلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى وذلك بعد تبلور جذوره الفكرية على مستوى الدولة في القرن الثامن عشر.
- ساهم التوقيت الزمني في صياغة التساؤلات الملحة التي جاءت نتاج مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، مما حتم على الأكاديمية البريطانية بمساعدة رجل الأعمال الليبرالي دايفيس لإقامة كرسي وودرو ويلسن لدراسة السياسات الدولية بجامعة ابيرماستريث باقليم ويلز بالمملكة المتحدة.

- ومن الممكن رؤية عمق تأثير الحرب العالمية الأولى بالطريقة التي يُعرَفُ بها قسم السياسة الدولية في جامعة أبيرستويث نفسه اليوم: " تأسس القسم عام 1919 كرد فعل على أهوال الحرب العالمية الأولى، التي فُقد فيها ملايين البشر حول العالم، وقد مثل القسم مشروعا معياريا يهدف إلى تقصي ديناميات السياسة العالمية من أجل تجاوز الحرب في نهاية المطاف".

- ولذلك يعد سؤال: لماذا تحدث الحروب؟ وماهي سبل السلام في العلاقات الدولية؟ السؤال الذي وجه دفة التنظير في العلاقات الدولية في السنوات الأولى.
- قدم الليبراليون افتراضات مختلفة للإشكالية السابقة:
- هل يحدث ذلك بسبب الإمبريالية؟ أم ميزان القوى أم الأنظمة التسلطية؟
- وماهي وسائل إقامة السلام في العلاقات الدولية هل هي الأمن الجماعي أم التجارة الدولية الحرة أم الحكومة العالمية؟

## الافتراضات الأساسية للمثالية:

- **البشر خيرون** بطبيعتهم لكن المشكلة في أنهم **منقاضون بمنظمات أو تنظيمات فاسدة**، وذلك على المستويين المحلي والدولي، مما يؤدي إلى سوء الفهم الذي ينتهي إلى الصراع.
- الجهل وعدم التفاهم كانا مصدرا أساسيا للصراع، ولعل إنتاج معارف حول **العلاقات الدولية** سيكون بمثابة الوسيلة الجيدة التي يمكن استخدامها لتعزيز السلام. (تأسيس قسم لدراسة السياسات الدولية).
- الانتقال من دبلوماسية **الأحلاف السرية القائمة على المصالح القومية الآنية**، إلى **دبلوماسية علنية قائمة على المنظمات الدولية** والمصالح المشتركة، كفيل باعتقاد المثاليين بتحقيق السلام الدولي.
- **القانون الدولي والمنظمات الدولية** هي الأداة الأساسية للانتقال إلى علاقات دولية سلمية، والقوة وتوازن القوى هي أداة الحرب في العلاقات الدولية.

## الاتجاه الليبرالي المؤسساتاتي.

- يؤمن هذا الاتجاه بأهمية المؤسسات الدولية بتخفيف من حالة الفوضى الدولية، فالمؤسسات الدولية تدعم حالة الاتصال فيما بينهم وتقرب مصالحهم وبالتالي تخفض من حالة الشك التي غالبا ماتكون سببا في سياسات القوة.
- كما نظر جوزيف ناي وكيوهان للاعتماد المتبادل كأداة في العلاقات الاقتصادية العالمية المعولمة والتي سمحت بتشابك شديد في اقتصاديات الدول ومصالحها بما يعني أن حالة الحرب هي حالة حرب على الرفاه وهي غير عقلانية والدول فاعل عقلاني يسعى دائما لتعظيم فوائده.

# النظرية الليبرالية.

- يعد هذا الاتجاه النظري أحد أهم اتجاهات التوجه الليبرالي في العلاقات الدولية والذي قام على ثلاث شروط إذا تحققت تحقق السلام.
- **دمقرطة الأنظمة السياسية** فحسب بروس روسيت الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض ويمكن أن تحاب الديكتاتوريات.
- **التجارة الدولية** وسيلة لتحقيق السلام.
- **المنظمات الدولية** وسيلة لتحقيق المصالح المشتركة.

## نتائج المحاضرة:

- يعد الاتجاه الليبرالي في العلاقات الدولية أهم الاتجاهات التي دشت بداية التنظير في العلاقات الدولية مع النظرية المثالية بعد الحرب العالمية الأولى.
- تعود الجذور الفكرية لليبرالية إلى فلسفة العقد الاجتماعي وعصر التنوير مع لوك وبنثام وكانط.
- سعى الليبراليون على التأكيد على دور الأنظمة الديمقراطية والتجارة الدولية والمنظمات الدولية والقانون الدولي في تحقيق السلام وتجنب الحروب.